

الوحدة الأولى: الدرس الأول

سفينة نوح

يتناول النص عدة محاور أهمها:

- وحى الله لسيدنا نوح عليه السلام
- نُصرة الله لسيدنا نوح عليه السلام ونصحه لابنه
- سخرية قوم نوح منه ورد نوح عليه السلام عليهم

﴿ وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلاَّ مَن قَدْ آمَنَ فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُون (36) وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ (37)

أمر الله سبحانه وتعالى سيدنا نوح عليه السلام ألا يطلب منه أن يعفو عن الذين ظلموا أنفسهم لأنهم لم يؤمنوا من قبل وحتما سيغرقون فلا تحزن عليهم يا نوح ثم أمره أن يصنع سفينة ضخمة.

وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُواْ مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ (38) فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ (39)

وبالفعل قام نوح بصنع السفينة وكلما مر عليه جماعة من الكفار ضحكوا وسخروا منه وكان نوح يرد عليهم قائلًا: إن تسخروا منا اليوم لجهلكم بصدق وعد الله فسنسخر منكم غدا عندما تغرقون.

حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ (40) وَقَالَ ارْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ (41) وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلاَ تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ (42)

وعندما جاء أمر الله بإهلاك الكافرين ونبع الماء بقوة من التنور كالطوفان ، أمر الله نوحًا أن يحمل فى السفينة من كل أنواع الحيوانات ذكرًا وأنثى وأهل بيته وأيضا من آمن معه من قومه وقال نوح لمن آمن معه اركبوا فى السفينة وبينما كانت السفينة تجرى بالمؤمنين فى مياه الطوفان العالية التى كانت تشبه الجبال نادى نوح ابنه ليركب معه وكان فى مكان منعزل بعيدًا ولكنه رفض ومات غرقا مع الكافرين.



الوحدة الأولى: الدرس الثانى

الحياة دقائق وثوانٍ

يدور الدرس حول خمسة محاور:

المحور الأول

عمر الإنسان يقاس بالثوانى:

يبحث بعض الناس عن وسائل للترفيه والتسلية لكى يقتلوا بها أوقاتهم ولا يدرون أن حياة الإنسان تقاس بهذا الوقت وأن الثانية قد تنجز عملا يفيد البشرية.

المحور الثانى

صور الإفادة من وقت الفراغ:

ضرب العلماء بعض الأمثلة فى كيفية الإفادة من وقت الفراغ كالتفكر والتأمل والمراجعة والمحاسبة حتى يصل الإنسان إلى دقائق المعرفة وأخبار الكون.

المحور الثالث

نيوتن وقانون الجاذبية :

كان إسحاق نيوتن فى وقت فراغه فى حالة تأمل وتفكر وبحث وتساءل لماذا لم تسقط التفاحة على الأرض ولم تسقط إلى اليمين أو اليسار؟ ولماذا سقطت إلى الأسفل ؟

المحور الرابع

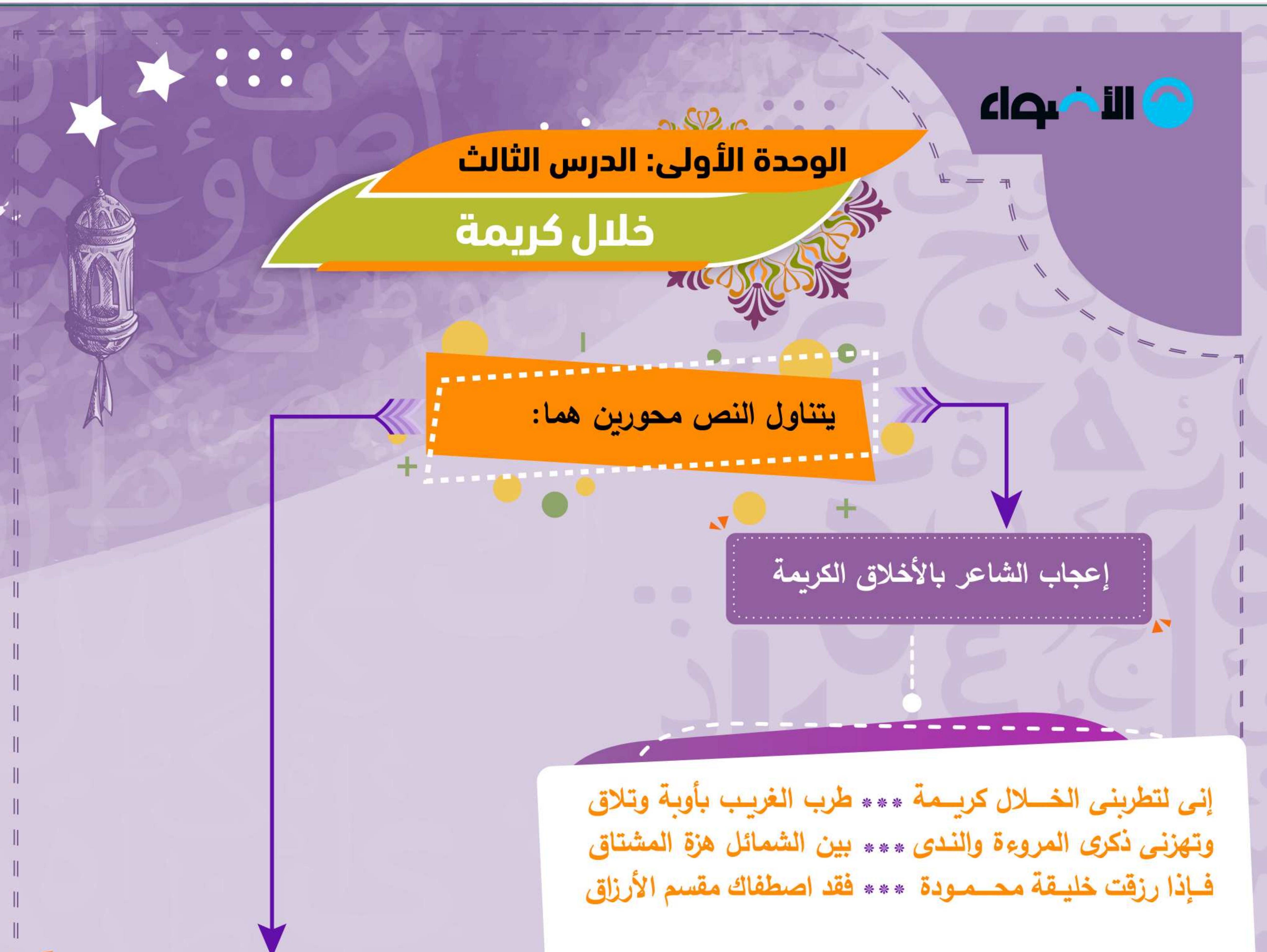
الآثار المترتبة على اكتشاف قانون الجاذبية:

ومن خلال تلك الأسئلة السابقة وصل إلى نظرية الجاذبية الأرضية والتى نجحت تطبيقاتها فى أن يتخطى الإنسان حاجز الفضاء مستكشفا الأرض والقمر والكواكب والمجرات التى تسبح فى الفضاء الخارجى.

المحور الخامس

حقيقة ونصيحة غالية يجب العمل بها:

إننا بعد كل هذا لا بد أن نسأل أنفسنا دائمًا كيف نستغل الوقت فيما ينفع ويفيد؟ إننا لا بد أن نؤمن بحقيقة " إن قليلا من الزمن يخصص كل يوم لإنجاز شىء معين قد يغير مجرى الحياة ويجعلها أفضل مما نظن وأرقى مما نتخيل".



الوحدة الأولى: الدرس الثالث

خلال كريمة

يتناول النص محورين هما:

إعجاب الشاعر بالأخلاق الكريمة

إنى لتطربنى الخـــلال كريـــمة *** طرب الغريـب بأوبة وتلاق
وتهزنى ذكرى المروءة والندى *** بين الشمائل هزة المشتاق
فـإذا رزقت خليـقة محـــمـودة *** فقد اصطفاك مقسم الأرزاق

يعبر الشاعر هنا عن حبه للأخلاق الحميدة وأنه يسعد بها كسعادة المسافر الذى يعود إلى وطنه ويلقى أهله، كما يسعده أيضا الحديث عنها وتذكرها وخصوصا المروءة والكرم والشهامة ويقول إذا رزق الإنسان خلقًا حميدًا فهذا دليل على تفضيل الله له على غيره من الناس.

لا قيمة للعلم والمال بدون الأخلاق

فالناس هـذا حظــه مـال وذا *** علم وذاك مكــارم الأخـــلاق
والمال إن لم تدّخره محصـــنا *** بالعلـم كان نهـاية الإمـلاق
والعلـــم إن لم تكتنفه شمائل *** تعليه كـان مطية الإخفـــاق
لا تحســبن العلم ينفع وحده *** ما لـم يـتـوج ربـه بخـلاق

ثم يستمر الشاعر قائلًا : لكل إنسان حظ فى الدنيا، فهناك من رزق بالمال وهناك من رزق بالعلم وهناك من رزق بمكارم الأخلاق وأن المال بدون العلم ينتهى بصاحبه إلى الفقر والإفلاس وأن العلم بدون الأخلاق يكون وسيلة للفشل والضياع وأن العلم وحده لا ينفع صاحبه إلا بالخلق الكريم.


الأضواء
النحو: الدرس الأول
اسم الفاعل
يصاغ اسم الفاعل من
الفعل
الثلاثى
الفعل
غير الثلاثى
على وزن فاعل
نأتى بالمضارع، ثم نقلب حرف المضارعة
ميمًا مضمومة ونكسر ما قبل الآخر.
رجع
راجع
استقر
يستقر
مستقر
تعريفه
اسم مشتق من الفعل للدلالة على من قام بالفعل أو اتصف به.



الوحدة الثانية: الدرس الأول

رسالة إلى ابنى

يتناول النص عدة محاور أهمها:

- الإفادة من عقلك والحرص على حريتك
- قواعد اختيار العمل المناسب
- الأخلاق عقيدة وإيمان ونية وموقف

أى بنى : لقد منحك الخالقُ – عزَّ وجلَّ – عقلا وأعطاك حريةً، ثم قال لك خُضْ معركةَ الحياة، فلماذا تتخلَّى عن هذين السلاحَيْن الماضيين؟ !.....أفِدْ من عقلِك، فى صياغة أهدافِك فى الحياة، واحرصْ على حريتك فى اختيار طريقك فيها واجتهد فى سبيل ذلك ودافع عنه.

ينصح الكاتب ابنه قائلًا: يابنى إن الله قد وهبك العقل والحرية لتستخدمهما فى مواجهة مصاعب الحياة فيجب أن تستخدم عقلك جيدا فى صنع أهدافك واختيار طريقك فى الحياة.

واحرص على أن يكون اختيارك لعملك على أساسٍ من قدراتك وميولك وقيمة هذا العمل لمجتمعك، ومن واجبى أن أفتح بصيرتَك على حقيقةٍ مُهِمَّةٍ جدًّا فيما يخصّ عملك، وهى أن عصرَك الذى تعيشُ فيه عصرُ علمٍ وثقافةٍ ..... السعادة أيها الحبيبُ فى القيامِ بالعملِ الذي تحبُّ على الوجهِ الأكمل وبالجُهدِ اللازمِ.

ثم يكمل الكاتب نصائحه لابنه قائلا: واختر عملك الملائم لقدراتك وميولك بحيث ينفعك وينفع مجتمعك فعصرك عصر علم ومعرفة فلابد لك من إتقان عملك المبنى على الثقافة والعلم واعلم أيضا أن السعادة الحقيقية تكمن فى إنجاز العمل على أكمل وجه.

حَذَارِ أن تظنَّ أن السعادةَ تطرقُ بابَ الكسلانِ، أو تأتى عن طريقِ الأعمال السَّهلةِ، أو تنبعُ من الأعمالِ الروتينية، وما كانت الأخلاقُ – ولا يمكنُ أن تكون – مجردَ قواعدَ وأوامرَ وزواجرَ، وإنما هى – قبل كل شىء – عقيدةٌ وإيمانٌ، ونيَّةٌ وموقفٌ، وأن يتوازنَ عدلُكَ ورحمتُكَ، وأن يتعاونَ حقُّك وواجبُك وأن تتناسقَ حريتُك وحريةُ الآخرين وهكذا..

ويختتم الكاتب نصائحه بقوله: إياك يا بنى أن تظن أن السعادة تعرف أبواب الكسالى أو أنها تتحقق بأسهل الأعمال واعلم أيضا أن الأخلاق ليست مجموعة من القواعد وإنما هى إيمان عميق واعتقاد راسخ وافهم جيدا أن الأعمال بالنيات وأن حسن الخلق يظهر فى النية الطيبة وحاسب نفسك دائما وعليك أن تعترف بأخطائك وألا تبحث عن تبرير لها فمن أصول الأخلاق أن تتوافق أعمالك وأقوالك فى حدود قدرتك وأن تنتظم حريتك مع حرية غيرك.



الوحدة الثانية: الدرس الثانى

وادى الكنانة

يتناول النص عدة محاور أهمها:

- المصريون يجيبون نداء الوطن
- المجد يدعونا لاستعادته
- مصر خالدة بخلود نيلها العظيم

دَعَتْ مِصْر، فَلَبَّيْنَا كِرَامَا ** وَمِصْرُ لَنَا، فَـلَا نَـدَعُ الزِّمَامَا
قِيامًا تَحْتَ رَايَتِها، قِيَامَا ** أَمَامكُـمُ الْعُلَا، فَامْضُوا أَمَـامَا

يدعو الشاعر الشباب إلى تحقيق المجد لمصر فيقول إن مصر دعتنا لبناء مجدها فلابد أن نجيب بكل حب وكرم فانهضوا أيها المصريون متحدين تحت رايتها وامضوا نحو العلا مسرعين.

هُنَـــاكَ الْمَجْدُ يَدْعُوكُمْ، فَهُبُّوا ** وَلَيْسَ يَرُوعُكُمْ فى الْمَجْد خَطْبُ
لَعَمْرُ الْمَجدِ ما فى الْمَجْدِ صَعْبُ ** تَرَدَّى الذُّلَّ مَنْ يَخْشَى الحِمَامَا
لَنَا ذِكْرٌ، مَعَ الْمـاضِى، مَجِـيدُ ** لَنَا أَمَلٌ، يَجِـدُّ بِنَـا، بعـيدُ
كَذلِك مِثْلَمـا سُدْنَـــا نَسُودُ ** وَنَرْقَـــعُ فَوقَ هَامِ النَّجْم هَامَا

يدعو الشاعر أبناء مصر للنهوض سريعا ليحققوا نهضتها ويحذرهم من الخوف من الصعاب والشدائد ويقسم بأنه لا يوجد صعب أو مستحيل فى طريق المجد ومن يخشى الموت فهو إنسان جبان ذليل ، فأبناء مصر لهم ماض عريق وتاريخ مجيد وكما ساد أجدادنا العالم فى الماضى بعلمهم سنسود نحن فى المستقبل.

فَيـا وَادِى الْكِنَانَةِ لَنْ تَزُولَا ** وَفِيكَ النِّيلُ يَجْـرِى سَلسَبيلَا
يَطُوفُ بِمائِهِ عَرْضًا وَطُولَا ** وَيَبْسُطُ فَيْضَــهُ عَــامًا فَعَامَا
بِسَاطُكَ سُنْدُسٌ، وَتُرَابُكَ تِبْر ** وَجَوُّكَ مُشْرِقٌ، وَشَذَاكَ عِطرُ
وَنَـهْرُكَ كَوْثَرٌ، وَبَنُوك غُرٌّ ** أَبَوْا فى اللهِ وَالْوَطَنِ انْقِسَامَا

مصر ستظل خالدة ما دام النيل يجرى بمائه العذب فهو ينشر الخير عاما بعد عام ويظهر أثره فى واديه فتبدو أرضه المزروعة ثوبًا من الحرير الأخضر الفاخر ويبدو ترابه أصفر كالذهب النقى ويبدو جوه مشمسا تفوح منه الروائح العطرة.



الوحدة الثانية: الدرس الثالث

فالق الحب والنوى

يدور النص حول ثلاثة محاور

المحور الأول:

قدرة الله فى خلق حبة القمح:

إنك إذا نظرت إلى حبة القمح ونواة التمر فتحسب أنك تنظر إلى قطعتين من الجماد الأخرس ولكن تجلت قدرة الله تعالى وحكمته فإذا بحبة القمح تتفتح عن عود حى يتغذى من الأرض طعاما حتى ينتهى إلى حمل سنابل تحمل كل سنبلة منها حبــات من القمح تعد بالعشرات.

المحور الثانى:

قدرة الله فى إنبات النخل من نواة التمر:

وكذلك فإن نواة التمر التى تصبح عملاقة من النخل تأخذ من الأرض طعامها ومن مطر السماء شرابها وتحمل فى باطنها سر الحياة لتطرحه كل عام أغصان مثقلة بثمارها الحمراء أو الصفراء كأنها عناقيد ياقوت وذهب ساطعة فى ضوء الشمس.

المحور الثالث:

ضرورة التأمل فى مخلوقات الله ومعرفة قدرته:

فانظر إلى الفارق البعيد بين ما رأته العين كأنهما جماد لا يحس ولا يعى ولكن الله قد شاء لهما أن تبديان العجب وتخرجان العجاب.



النحو: الدرس الثانى

صيغ المبالغة

تدل على من فعل الفعل بكثرة وبشدة

فعال ← رزاق – وهاب – مناع – حمَّاد

مفعال ← مقوال – مضياف – مضياع – متلاف

فعول ← شكور – غفور – صبور

فعل ← حذر – يقظ – جزع

فعيل ← رحيم – كريم – سميع



النحو: الدرس الثالث

اسم المفعول

تعريفه

اسم مشتق من الفعل المبنى للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل.

يصاغ اسم المفعول من



استعن بالله

عن ابن عباس قال: كنت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يومًا، فقال: «يا غلام، إنى أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشىء لم ينفعوك إلا بشىء قد كتبه الله لك ولو اجتمعت على أن يضروك بشىء لم يضروك إلا بشىء كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف.

يتناول النص الشريف موقفا تربويا عمليا جرى بين الرسول (صلى الله عليه وسلم) وعبد الله بن عباس رضى الله عنهما وكان غلاما فأحب الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) أن يعلمه أدب التوكل على الله ويبعده عن ذل السؤال والمسأله ويأمره بحفظ الله ودعائه والاستعانة به مؤمنا بأن النفع والضر بيد الله وحده لا شريك له.



الوحدة الثالثة: الدرس الثانى

الحمامة المطوقة

يدور الدرس حول خمسة محاور:

المحور الأول

الصياد يقبل نحو عش الغراب:

كان هناك مكان كثير الصيد بإحدى مدن فارس يتردد عليه الصيادون وكان فى ذلك المكان شجرة كثيرة الأغصان فيها عش غراب فبينما كان الغراب فى عشه رأى صيادا قادما من بعيد وفى يده شبكة صيد فقال الغراب هذا الرجل جاء إما لقتلى أو لقتل غيرى.

المحور الثاني

وقوع المطوقة وصاحباتها فى الشبكة:

نصب الصياد الشبكة ونثر عليها الحب ومرت حمامة يقال لها المطوقة وكانت سيدة الحمام ومعها حمام كثير فلم تر هى وصاحباتها الشبكة فوقعن على الحب يلتقطنه فأمسكت بهن الشبكة وأقبل الصياد فرحا.

المحور الثالث

التعاون سبب النجاة:

فارتبك الحمام وأخذت كل حمامة تلتمس الخلاص لنفسها فقالت لهن المطوقة لا تكن نفس إحداكن أهم إليها من نفس صاحباتها وعلينا أن نتعاون جميعا ونطير كطائر واحد فينجو بعضنا ببعض فجمعن أنفسهن ووثبن وثبة واحدة فقلعن الشبكة وعلون بها فى الجو.

المحور الرابع

لجوء المطوقة إلى الفأر:

قالت المطوقة إن فى المدينة فأر صديق لى فلو ذهبنا إليه قطع عنا هذه الشبكة فذهبن إليه ونادته المطوقة وقالت له أنا خليلتك المطوقة فأقبل إليها يسعى وقال لها ما أوقعكن فى هذه الورطة؟

المحور الخامس

وصية المطوقة للفأر:

أخذ الفأر يقرض العقد التى فيها المطوقة فقالت له ابدأ بقطع عقد سائر الحمام وبعد ذلك أقبل على عقدى فقال الفأر لها كأنك ليس لك فى نفسك حاجه ولا ترعين لها حقا فقالت له إنى أخاف إن أنت بدأت بقطع عقدى أن تمل عن قطع ما بقى وعرفت أنك إن بدأت بهن وكنت أنا الأخيرة لم ترض أن أبقى حبيسة فى الشبكة فأخذ الفأر يقرض الشبكة حتى فرغ منها فانطلقت المطوقة وحمامها معها.



الوحدة الثالثة: الدرس الثالث



حب الوطن

يتناول النص عدة محاور أهمها:

المحور الأول:

بلادي هواها فى لسانى وفى دمى • يمجدها قلبى ويدعو لها فمـى

ولا خيـر فيمـن لا يـحــب بـلاده • ولا فى حليف الحب إن لم يتيم

يؤكد الشاعر حبه لبلاده فهواها يجرى على لسانه وفى دمه ويعظمها قلبه ويدعو لها بفمه ولا خير فيمن لا يحب وطنه ولا فى المحب إن لم يشغله حـب وطنــه دائما.

المحور الثانى:

ومـن تـؤوه دار فيجحد بفضـلـها • يكن حيوانا فوقه كل أعجـم

ألـم تر أن الطير إن جاء عشــه • فـآواه فى أكـنافه يــترنــم

ومن يظلم الأوطان أو ينس حقها • تجئه فنون الحادثات بأظلم

إن من ينكر فضل وطنه الذى احتضنه وغمره بفضله إنما هو حيوان بل أقل من جميع الحيوانات التى لا تعقل ولا تتكلم. والدليل على ذلك أن الطير يعود إلى عشه ويشعر بالأمان ومن ظلم نفسه أو نسى حقه عليه تلاحقه الأيام بمصائبها.

المحور الثالث:

وما يـرفـع الأوطـان إلا رجـالـهـا • وهل يتـرقـى الناس إلا بسلم

ومن يتقلب فى النعيم شقى به • إذا كـان مـن آخـاه غير منعم

ولن تتقدم الأوطان إلا بأهلها المجتهدين رجالا ونساءً ولن يرقى الناس إلا بسلم الإخلاص والعمل والإنسان الذى يعيش فى نـعيم وتـرف لا يشعر بالفرح والسرور إذا كان أخوه حزينا تعيسا يشكو آلام الحياة.



الوحدة الثالثة: الدرس الرابع

المشروعات الصغيرة

يدور النص حول خمسة محاور:

المحور الأول

الدور الاقتصادى للمشروعات الصغيرة:

تؤدى المشروعات الصغيرة دورا مهما فى الاقتصاد الوطنى لكثير من الدول المتقدمة والنامية وهذه المشروعات حولت دولا آسيوية من قوى استهلاكية إلى قوة منتجة خلال العقود الأخيرة بفضل الاهتمام بالصناعات الصغيرة مثل الصناعات الغذائية والنسيجية والمعدنية والتى تلبى متطلبات الأسواق المحلية والتصدير إلى الأسواق الخارجية.

المحور الثاني

المشروعات الصغيرة وعلاقتها بالصناعات التقليدية:

وتشكل الصناعات التقليدية مصدرا مهما للمشروعات الصغيرة التى تهتم بتراث مصر الشعبى والذى يتمثل فى إنتاج العديد من المنتجات المتميزة فى الزخرفة والنقش والمعادن والفخار والمصنوعات الخشبية والجلود والصناعات التطريزية وغيرها.

المحور الثالث

مزايا المشروعات الصغيرة:

وتمثل المشروعات الصغيرة نشاطا اجتماعيا ظل يحتفظ بمكانة خاصة سواء للحرفيين أو المواطنين أو للدولة التى لديها هذا النشاط حيث تحظى بتقدير خاص ومتميز لما يؤديه من وظائف اقتصادية واجتماعية وثقافية.

المحور الرابع

خصائص وأصناف المشروعات الصغيرة:

ويتميز المشروع الصغير بعدة خصائص تتلخص فى صغر حجمه وعدم احتياجه إلى مساحة كبيرة لأداء نشاطه ولا يحتاج إلى تمويل كبير وحجم رأس المال يكون صغيرًا نسبيا ونشاط المشروع ونطاقه محدود ويعتمد على تكـنولوجيا بسيطة وتسهم هذه المشروعات أيضا فى توفير فرص عمل للشباب وتوظيفهم وبالتالى تسهم فى حل مشكلة البطالة.

المحور الخامس

وجوب تنمية قدرات رجل الأعمال الصغيرة:

ومن المهم أيضا إعداد وتنمية مهارات رجل الأعمال الصغيرة بما يجعله قادرا على إدارة مشروع صغير بكفاءة وفاعلية فى ظل التغيرات الاقتصادية العالمية.


الأضواء
النحو: الدرس الرابع
اسما الزمان والمكان
تعريفهما
اسمان مشتقان للدلالة على زمان أو مكان وقوع الفعل.
يصاغان من
الفعل الثلاثى
على وزن
مفعَل
مسكَن
مفعِل
مهبِط
الفعل غير الثلاثى
على وزن
مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر
مستشفَى



النحو: الدرس الخامس

اسم الآلة

تعريفه

اسم يدل على الآلة التى يؤدَّى بها الفعل

وهو نوعان

مشتق

يأتى على وزن

- مِفْعَال: مِنْشَار
- مِفْعَل: مِبْرد
- مِفْعَلَة: مِكْنَسَة

جامد

وهو سماعى لا يقاس عليه، مثل:

(شاكوش – قلم – قدوم – سكين – شوكة – سندان – فأس – سيف – رمح)


الأضواء
النحو: الدرس السادس
اسم التفضيل
يتكون من
مُفضَّل
اسم تفضيل
مُفضَّل عليه
الطائرة
أسرع من
السيارة
المؤدب
أفضل
الطلاب
الطالبة
فضلى
الطالبات
الحرية
أغلى من
الحياة



الفصل الأول

الوحدة طريق النصر

غضب الشعب المصرى للفرقة والانقسام والخلاف الناشب بين حكامها الملوك والأمراء وأخذ ينظر إلى تلك القوة المهدرة تمنى المخلصون من العرب فى القاهرة ودمشق لو أن حكامه اتحدوا ووجهوا تلك الجهود إلى محاربة العدو، كوَّن الشعب العربى جمعيتين سريتين، إحداهما بالقاهرة والأخرى بدمشق، وأخذت كل منهما تعمل على بث الكراهية للفرنج ومن يلوذ بهم.

كان من البارزين فى جمعية القاهرة "أبو بكر القماش" وفى جمعية دمشق "الشيخ عز الدين بن عبد السلام".

كانت شجر الدر على صلة وثيقة بهذه الجمعية منذ كانت بدمشق.

اجتهد نجم الدين فى إصلاح البلاد ورد المظالم وتثبيت قواعد المملكة وتعمير ما أفسده "العادل" وحاشيته.

علم الصالح إسماعيل بما صنع نجم الدين بالأمراء وما يستعد به، فكتب إلى الفرنج واتفق معهم على أن ينصروه على نجم الدين.

جهر عز الدين بن عبد السلام بفتواه على منبر الجامع الأموى بدمشق وأعلن أن الملك الذى أباح ذلك خارج عن دين الله.

اتجه إسماعيل بجيشه إلى مصر ومعه أنصاره من الفرنج والتقى الجيشان، وكانت المفاجأة أن انحاز كثير من جيش الشام إلى جيش مصر.

حدث أليم أصاب نجم الدين وشجر الدربحزن شديد وتركهما فى هَمّ مُقيم هو وفاة ابنهما خليل، ومحاولات نجم الدين التخفيف عن شجر الدر.



الفصل الثانى

أحلام الأشرار

استأذن الحاجب لتاجر كبير من تجار صقلية أبى أن يصرح بما جاء من أجله ولم يرض إلا بمقابلة الملك نفسه والإفضاء إليه بما يريد، فى ذلك الوقت كان نجم الدين بقلعة دمشق قد برحت به العلة وألزمته الفراش، وكان التاجر يحمل رسالة من ملك تلك البلاد.

أخبر التاجر نجم الدين بأن حملة فرنسية ضخمة متجهة إلى مصر.
فاض الغضب بنجم الدين وأخذ يهدد الفرنج ويتوعدهم ، التفت نجم الدين إلى الرسول وحمله جزيل الشكر للملك الشجاع الأمين الوفى، وأمر له بجائزة كبيرة وخلعة غالية وبعث معه رسالة تقدير للملك الشجاع، ثم أمر بأن يطير الحمام توًا بالخبر إلى مصر، ونادى فى الجنود بالرحيل من الغد إلى دمياط وخرج الرسول وبقى نجم الدين وشجر الدر يتناجيان.

قرر نجم الدين أن يُحمل فى محفة، وأصرَّ على مشاهدة المعركة حتى يدفع جيشه بروحه وعزمه فروح الجيش من روح قائده.
حدث نجم الدين زوجته بأنه سيعيش حتى يشهد النصر العظيم ويرى سيفه يجز عنق لويس المغرور ويلقن الفرنج الدرس الأخير ولن يحرمه الله من ذلك المنظر البهيج فتهلل وجه شجر الدر.
اتجه نجم الدين إلى أشموم طناح، ليكون قريبًا من دمياط ومن هناك يدير المعركة ضد العدوان.



الفصل الثالث

استعداد للقتال

اهتزت القاهرة ومصر لخبر مجيء حملة لويس لمصر، وثارت النفوس كلها ثورة عارمة ونهضت الألسنة بقوة تعبئ القلوب للمعركة وهرع الناس إلى المساجد يستمعون إلى خطب الخطباء.

فى تلك الأثناء استعد الجنود وهبوا إلى أسلحتهم، وذهب كثير من الناس إلى الأمير "حسام الدين" يعرضون عليه أنفسهم ويرجونه أن يأذن لهم فى لقاء المعتدين.

تم اختيار الأمير (فخر الدين بن شيخ الشيوخ) لقيادة الجيش، وكانت الخطة بأن تحشد دمياط بالأسلحة والذخيرة والأقوات حتى لا يقعوا فى الأخطاء السابقة.

كان نجم الدين يود أن يقود المعركة بنفسه ولكن الأطباء أبوا السماح له بقيادة الجيش إلا بعد الشفاء. وطمأنته شجر الدر، وقالت له: جيوشك قوية مستعدة، وحصون دمياط منيعة، والجند متحمسون طوع إرادتك، وأمراء المماليك رهن إشارتك والشعب كله من حولك يتقرب إلى الله بماله ودمه.

أرسل "لويس" رسوله إلى نجم الدين فلم يأذن له بالمثول بين يديه بل طلب الرسالة.

انسحاب فخر الدين من دمياط؛ وفزع دمياط أشد الفزع.

غضب نجم الدين غضبًا شديدًا لما فعله فخر الدين ومن كان معه من الأمراء وقدمهم إلى محكمة من العلماء لتحاكمهم بسبب فرارهم من ميدان القتال؛ فبسبب انسحابه احتل الفرنج دمياط دون قتال بعد أن غادرها الجيش وهجرها أهلها.



الفصل الرابع

المنقذة

شعر لويس ومن معه بالتوفيق وأنهم سيحققون ذلك الحلم الفرنجى الطامع فى مصر وثروتها.

أقام نجم الدين فى المنصورة فى قصرها الكبير الذى شيده الملك الكامل على النيل، وأصدر أمره بإصلاح السور المطل على البحر وستره بالأستار ونصب المجانيق عليه.

حالة نجم الدين تزداد سوءًا يومًا بعد يوم وشجر الدر بجانبه لا تفارق سريره مقرحة الجفن تحس بخطر الموقف وتفكر فيما سيكون لو مات الملك فى هذا الظرف الدقيق. لكنها قالت فى نفسها: الوطن أبقى من الأشخاص.

أسرعت بإصدار أوامرها بألا يدخل عليه سوى كبير الأطباء وأشاعت أن صحته تتحسن يومًا بعد يوم، ولكنها جزعت حينما انطبقت أجفانه وتلاحقت أنفاسه واستدعت الطبيب فأقبل مسرعًا وفحصه فى الحال، فوجده قد مات.

استدعت شجر الدر الأمير فخر الدين بن شيخ الشيوخ والطواشى جمال الدين محسن واستبقت معهم الطبيب؛ لتخبرهم أن السلطان لم يمت وأنه لا يزال فى فراشه تزايله العلة يومًا بعد يوم، وقد أوشك أن يتماثل للشفاء.

عينت الأمير فخر الدين بن شيخ الشيوخ قائدًا على الجيش. وقررت أن تستدعى توران شاه ابن السلطان.

عندما طال مرض السلطان بدأ الناس يتساءلون عن السلطان ومرضه الذى امتد وبدأ الذين يتطلعون إلى السلطة يدسون من يتعرفون لهم الحقيقة. وعمد الفرنج إلى أن يتشمموا الأخبار وللحيطان آذان.

عندما تسرب خبر وفاة السلطان وبلغ الفرنج، اشتد فرحهم ودوى صوت قائدهم يعلن التحرك إلى المنصورة.



الفصل الخامس

المصيدة

أرسل لويس رسالة إلى زوجته تناولتها وجعلت تنظر فيها وابتسامتها تتسع شيئًا فشيئًا معبرة عما تجد فيها من الأمل، واشتملت الرسالة على أنهم تقدموا إلى دمياط بهمة حتى بلغوا فارسكور.

ومن العجب أن العرب لا يريدون أن يلقوا السلاح ويرفعوا راية التسليم، كما وصف "لويس" شجر الدر لزوجته بأنها المرأة العجيبة والشيطانة التى خلقت من حديد التى لا تكل ولا تمل.

فى تلك الأوقات كانت شجر الدر تعمل دائبة الحركة تشجع الجنود.

كانت شجر الدر تتلقى البشائر وترسلها إلى القاهرة فتلقى فى المساجد والمجتمعات فتقوى القلوب وتهدئ النفوس وتحمس من تخلف عن الجهاد فيسرع بالسير إلى المنصورة.

كانت شجر الدر تتلقى الرسائل وتبعث بها وبالأسرى إلى القاهرة أفواجًا تلو أفواج فيطاف بهم فى الشوارع والأزقة ويعلو التكبير وترتفع الأيدى بالشكر لله والدعاء له أن يتم نصره ويهزم أعداءه.

رأى لويس أن يترأس الموقف مع قواده وإلا سيفقد جيشه كله، فاتفقوا على أن يقيموا جسرًا على بحر أشمون، لكن شجر الدر كانت يقظة لما يفعلون وقامت بإحباط كل تلك المحاولات.

ولكن بسبب خيانة أحد العرب استطاع الفرنج العبور، ونشبت مع الفرنج ملحمة بشرية دامية، كان عمال الفرنج فى تلك الأثناء قد انتهزوا فرصة هذه المعركة فجدوا فى العمل على بناء الجسور، وكادوا يتمونه فلما بلغهم الخبر الحزين فقدوا عقولهم وألقوا بأنفسهم بالماء سابحين إلى الشاطئ الآخر، قد سبقهم لويس وخاض ببعض من جيشه، فانقض العرب عليه يبيدون رجاله كما أبادوا رجال أخيه. وعندما أقبل الليل وحجز بين الفريقين وأنقذ لويس ومن بقى معه فركبوا الظلام ولاذوا بالفرار.

بعد الانتصار جلست شجر الدر فى عظمة المنتصر شاكرة لربها عونه، وأثنت على قوادها وشكرتهم بالغ الشكر.



الفصل السادس

النصر

عندما بلغ توران شاه مصر ذهب مسرعًا إلى المنصورة، فأعلنت شجر الدر حينذاك وفاة السلطان وتوليته سلطانًا بدل أبيه ولم تخل يدها من الأمر. فأرسل إلى شجر الدر يطالبها بمال أبيه ويحاسبها على ما أنفقته فى غلظة وجفاء غير مقدر لها مواقفها المجيدة وما بذلت من جهد فى حماية الوطن .

وجعلت تطيب خواطر الأمراء ليرجئوا ما فى نفوسهم إلى ما بعد المعركة فخرجوا مقتنعين برأيها، واندفعوا إلى العمل لينهوا الحرب وبعدها تلتفت سيوفهم إلى رقبة توران شاه .

جاءت الأخبار أن الفرنج ينسحبون إلى دمياط ويتحركون فى سرعة الرياح .

ولكن جنودنا لم يتركوهم وطاروا بجيادهم خلفهم يبعثرون مؤخراتهم وينثرون أشلاءها فى الطريق .

أما لويس ومن تبعه فلم يجدوا أمام أفواه الموت سوى أن يرفعوا أيديهم فى ذلة يطلبون الأمان ويستسلمون للأسر، وتم القبض عليه؛ فطربت شجر الدر لما سمعت .

كان توران شاه فى فارسكور غارقًا فى لهوه ولعبه يعزل ويولى وينحى الأمراء الأبطال ورجال الدولة المخلصين ويقدم الطائشين من حاشيته اللاهية ويفرق الإقطاعات بغير حساب؛ فاقتحم الجنود عليه برجه الخشبى وقتلوه شر قتلة.



الفصل السابع

صاحبة الستر الرفيع

فرغ عرش السلطنة الرسمى بمقتل توران شاه، واجتمع الأمراء ورجال الدولة يتشاورون ولم يطل بهم المجلس، واتفقوا على تولية شجر الدر وتنصيبها ملكة لمصر.

اختارت (عز الدين أيبك التركمانى) ليكون فى يدها طوع إرادتها لما رأت فيه من الطاعة ولين العريكة. ثم طار الحمام بالكتب يبشر بالسلطان الجديد، ففرح الناس باستقرار الأمور، وكانوا فى وجل من الفرقة والانقسام شاكرين لشجر الدر سرعتها فى تلافى الشر، وما كان سينجم إذا تأخر إقامة سلطان جديد.

بعد توليتها بدأت تفكر فى ملك الفرنج المحبوس فى دار ابن لقمان، مقيدًا مثل السراق وقطاع الطرق، وفى أولئك الأسرى الذين تعج بهم الحبوس وفى دمياط ومن بها من الفرنج وتعد العدة لمهاجمتهم والقضاء عليهم.

فى تلك الأثناء ازدحمت تلك الخواطر فى رأسها وجال فكرها يبحث عن حل لهذه المشكلة المعقدة وفيما هى تفكر بلغتها رسالة؛ تأثرت بها وبدا فى وجهها آثار العطف والحنان حين قرأتها. وكانت من مرجريت، امرأة لويس، تتوسل فيها إلى صاحبة الستر الرفيع أن ترحم ضعفها وتطلق لها زوجها وتفرض ما تشاء من مال.

رضيت شجر الدر وأخذت عليهم المواثيق بالوفاء وأسرعت الرسل الى مرجريت بالبشارة فكفكفت عبراتها.

خرج لويس من سجنه يتلفت حوله غير مصدق يسأل نفسه أهو فى حلم أم فى يقظة؟! ونظر إليه الطواشى صبيح فى سخرية ثم التقى بأخويه وبالأسرى الذين كادوا يطيرون من الفرح وودعهم المصريون بالشماتة والسخرية.